

## 176197 - هل كان انشقاق البحر لنبي الله موسى إلى طريق واحد أم عدة طرق

### السؤال

سمعت روايتين مختلفتين لقصة انفلاق البحر لموسى عليه السلام ، الأولى تقول : إن البحر انفلق إلى شقين ، والرواية الأخرى تقول : إنه انفلق إلى سبعة أجزاء ، كل جزء لقبيلة من قبائل بني إسرائيل . فهل بالإمكان إلقاء بعض الضوء على هذا الموضوع ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قص علينا سبحانه وتعالى قصة فرعون مع نبي الله موسى ، وكيف أنجاه من بطش فرعون وجنوده ، إذ شق الله البحر لموسى عليه السلام ليعبره مع قومه ، فقال : ( فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ، فَاَنْفَلَقَ ، فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ ) (الشعراء/63).

ولم يبين لنا سبحانه وتعالى كيفية انشقاق البحر ، هل كان إلى طودين عظيمين بينهما طريق واحد ، أم إلى أكثر من طريق ، ولفظ الآية يحتمل الأمرين .

والذي ذكره أكثر المفسرين أن البحر انشق إلى اثني عشر طريقاً ، على عدد أسباط بني إسرائيل . وقد صح هذا القول عن حبر الأمة عبد الله بن عباس .

فروى الطبري في " تفسيره " (1/658) بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال : " ... فَضْرَبَ مُوسَى الْبَحْرَ بِعَصَاهُ ، فَاَنْفَلَقَ ، فَكَانَ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ طَرِيقًا ، كُلُّ طَرِيقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ ، فَكَانَ لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْهُمْ طَرِيقٌ يَأْخُذُونَ فِيهِ ... " انتهى . وهو اختيار شيخ المفسرين أبو جعفر الطبري ، حيث قال في تفسير قوله تعالى : ( وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ ، فَأَنْجَيْنَاكُمْ ، وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ) .

قال : " وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ( فَرَقْنَا بِكُمْ ) فَصَلْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا ، فَفَرَقَ الْبَحْرَ اثْنَيْ عَشَرَ طَرِيقًا ، فَسَلَكَ كُلُّ سِبْطٍ مِنْهُمْ طَرِيقًا مِنْهَا ، فَذَلِكَ فَرَقَ اللَّهُ بِهِمْ جَلَّ تَنَاوُهُ الْبَحْرَ ، وَفَصَلَّهُ بِهِمْ بِتَفْرِيقِهِمْ فِي طَرِيقِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ " انتهى من " تفسير الطبري " (1/654) .

ولم نقف على قول لأحد من أهل التفسير يذكر فيه أن البحر انشق إلى سبعة طرق .

ولا بد من التنبيه إلى أن منهج القرآن في عرض القصص : الاهتمام بالمقاصد ومواطن العبر والعظات منها ، وإهمال  
الجزئيات التي لا تفيد ، أو لا يترتب عليها عمل .  
والله أعلم .